فتوخد او يطلع عليك الفجر وانت في المنزله فيسير عليك
الرفاق فتصبح وحدك فانى لك بلحاقهم **الخامسة والثلثون**
أنّ الذكر يسيّر العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوقه
وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه
وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في
الاعمال شي يعم الاوقات والاحوال مثله حتى يسير العبد
وهو نايم على فراشه فيسبق القايم مع الغفله فيصبح
هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك
القايم الغافل في ساقة الركب وذلك فضل الله يوتيه من
يشا **وحكى** عن رجل من العباد انه نزل برجل من العباد
ضيفا فقام العابد ليله يصلي وذلك الرجل مستلق على
فراشه فلما اصبحا قال له العابد سبقك الركب او كما قال
فقال ليس الشان ممن بات ليلته مسافرا واصبح مع الركب
الشان ممن بات على فراشه واصبح قد قطع الركب وهذه
ونحوه له محمل صحيح ومحمل فاسد فمن حمله على ان الراقد و
المضطجع على فراشه سبق القايم القانت فهو باطل وانما
محمله ان هذا المستلق على فراشه علق قلبه بربه والصق
حبته قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملايكة
قد غاب عن الدنيا وما فيها وقد عاقه عن قيام الليل
عايق من وجع او برد يمنع القيام او خوف على نفسه
من روية عدو يطلبه او غير ذلك من الاعذار فهو مستلق
على فراشه وفي قلبه ما الله اعلم به وآخر قايم يصلي
ويتلو وفي قلبه من الريا والعجب وطلب الجاه والمحمدة
عند الناس ما الله اعلم به او قلبه في واد وجسمه في واد

وقال

فلا ريب ان ذلك الراقد يصبح قد سبق هذا القايم
مراحل كثيرة فالعمل على القلوب لا على الابدان والمعول
على الساكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر
يثير العزم الساكن ويهيج الحب المتوارى ويبعث الطلب
الميت **السادسه والثلثون** ان الذكر نور للذاكر
في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه
على الصراط فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله
تعالى قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها **فالاول** هو المومن استنار بالايمان بالله ومحبته منهم
ومعرفته وذكره **والاخر** هو الغافل عن الله المعرض
عن ذكره ومحبته ومعرفته والشان كل الشان والفلاح
كل الفلاح في النور والشقا كل الشقا في فواته ولهذا
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبالغ في سواله ربه
حين يساله ان يجعله في عظمه ولحمه وعصبه وشعره وبشره
وسمعه وبصره ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله
وخلفه وامامه حتى يقول واجعلني نورا فسال ربه أن
يجعل النور في ذاته الظاهره والباطنه وان يجعله محيطا
به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين
الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعدها
لاوليايه نور تتلالا وهو تبارك وتعالى نور السموات
والارض ومن اسمايه النور والظلمات اشرقت لنور
وجهه **وفي دعا** النبي صلى الله عليه واله وسلم

Copyright © King Saud University